أثر مدرسة أهل الحديث في مساجد المغرب الاوسط والاقصى الاسلامي (القرن٥-٩هـ/ ١١-١٥م)

شيماء كريم خلف

أ.د.مشتاق كاظم عاكول

جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/قسم التاريخ

أثر مدرسة أهل الحديث في مساجد المغرب الاوسط والاقصى الاسلامي (القرن٥-٩هـ/ ١١-١٥م)

شيماء كريم خلف

أ.د.مشتاق كاظم عاكول

الملخص

تُكمن أهمية البحث بالنسبة للباحثين والمهتمين بدراسة تاريخ المغرب الاسلامي بشكل عام وتاريخ المغرب الاوسط والاقصى الاسلامي بشكل خاص لتسليط الضوء التاريخي حول اثر مدرسة اهل الحديث في مساجد المغرب الاوسط والاقصى الاسلامي خلال تلك الفترة لاسيما ان بلاد المغرب الاوسط والاقصى الاسلامي قد تعاقب على حكمها عدة دويلات سياسية أهتمت ببناء المساجد وزخرفتها المعمارية ,وفي السياق نفسه تبلور هدف البحث التاريخي في الوقوف والتمعن على اثر اعلام مدرسة اهل الحديث في تلك المساجد من حيث تولي الامامة والخطبة والعكوف على الصلاة فيها ,فضلاً عن ذلك استحداث بعض المساجد وترميمها ونقل العلم الى المهتمين بذلك لاسيما نقل علم الحديث .

الكلمات المفتاحية:مدرسة,مسجد,حديث,الصلاة,الخطبة.

The impact of the Ahl al-Hadith school in the mosques of the central and far Islamic Maghreb (5th-9th century AH/11th-15th century AD)

Researcher Shaima Kareem Khalaf
Prof. Dr. Mushtaq Kazim Aakul
University of Baghdad/Ibn Rushd College of Education for Humanities/Department of History

Abstract

The importance of the research for researchers and those interested in studying the history of the Islamic Maghreb in general and the history of the Islamic Maghreb in particular lies in shedding historical light on the impact of the Ahl al-Hadith school in the mosques of the Islamic Maghreb in the Middle and Far Maghreb during that period, especially

since the countries of the Islamic Maghreb in the Middle and Far Maghreb have been ruled by several political states that have been interested in building mosques and their architectural decoration. In the same context, the goal of historical research crystallized in standing and contemplating the impact of the flags of the Ahl al-Hadith school in those mosques in terms of assuming the imamate and sermon and devoting themselves to prayer in them, in addition to the establishment of some mosques and their restoration and the transfer of knowledge to those interested in that, especially the transfer of the science of hadith.

Keywords: school, mosque, hadith, prayer, sermon.

المقدمة

يُعد تاريخ المغرب الاوسط والاقصى الاسلامي حافلاً بالاحداث التاريخية على جميع الاصعدة لاسيما جانب الحياة العامة بشكل عام وجانب الحياة الدينية بشكل خاص والذي يتمحور بالمساجد من حيث اهميتها كمركزاً دينياً لاقامة الشعائر الدينية اولاً ومركزاً علمياً لنقل العلوم النقلية ثانياً وبالاخص علم الحديث.

سلط البحث الضوء اولاً على اهمية المساجد في بلاد المغرب الاوسط والاقصى الاسلامي وابرز المساجد التي ظهرت خلال تلك الفترة التاريخية ,وفي السياق نفسه وضحنا كيف اهتمت الدول التي تعاقبت على حكم البلاد في بناء المساجد المتمثلة بالزخارف والنقوش التي تدل على الاثر العلمي لها,ثم تطرقنا ثانياً الى الاثر الذي اسهمت فيه مدرسة اهل الحديث في تلك المساجد سواء كان ذلك بتولي محديثها الامامة في الصلاة او الخطبة او الاستحداث في بناء بعض المساجد وكذلك العكوف على الصلاة ونقل العلم للمهتمين بذلك.

اولاً: نبذة تاريخية عن أبرز المساجد وأهميتها في بلاد المغرب الأوسط والأقصى الإسلامي (القرن٥-٩هـ/١١-١٥م)

المساجد في بلا المغرب الإسلامي كانت كسائر بلدان العالم الإسلامي على رأس معاهد التعليم والثقافة وكانت المساجد على نوعين المساجد الكبيرة الجامعة والمساجد الصغيرة، فالمساجد الكبيرة الجامعة تقوم الحكومة اي السلطة الحاكمة انذاك بإنشائها أو هي

التي تتبعها وتتولى الانفاق عليها ويقوم بأمرها السلطان أو من يفوض اليه شؤونها كالقاضي الذي ينصب لها الإمام في الصلوات الخمس والجمعة والعيدين والخسوفين والاستسقاء، أما المساجد الصغيرة فهي تكون غير تابعة للسلطة ويقوم بإدارتها أهالي الأحياء وهم الذين يتولون الانفاق عليها وترتيب الأئمة للصلاة فيها، وكانت على نمط جامع قرطبة[١].

اذ اهتم حكام بلاد المغرب الإسلامي ببناء المساجد الجديدة كما اهتموا أيضاً بترميم المساجد القديمة أو إصلاحها وتزويدها باحتياجاتها لاسيما المرابطون (٤٨٠- ٥٤١هـ/ ١٠٥٦- ١١٤٦م)[٢] والموحدين (٥٤١- ٦٦٨هـ/ ١١٤٦-١٢٦٩م)[٣] وكذلك المرينيون (٦٦٨- ٨٦٩هـ/ ١٢٦٩- ١٤٦٥م)[٤] ببناء المساجد الجامعة في كل مدينة جديدة وعلى نمط جامع قرطبة الذي تميز ببنائه المعماري على نمط أهل المشرق الاسلامي[٥].

لابد من الإشارة ايضاً أن تسمية بعض المساجد بالجامع جاء نهاية القرن (٨هـ/ ١٤م) اذ كان يقوم ببنائها كبار رجال الدولة وتمتاز بزخرفتها المعمارية وتحبس عليها الأوقاف لتستمر في أداء مهامها وتعين القائمين عليها وكذلك تخصيص الأوقاف من أجل التشجيع على الاهتمام بها وكذلك لقراءة الحديث بها وامتازت بدقتها المعمارية من أبرزها الجامع الكبير بتازا[٦],الذي أسسه الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي[٧] وتم توسعته على يد السلطان المريني يوسف بن يعقوب (٦٨٥-٧٠٦هـ/ ١٢٨٦-١٣٠٦م)[٨]سنة (٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م) والذي امتاز بدقة الأشكال وتشعب الرسوم[٩].

لأهمية المساجد لاسيما الجامع الأعظم أشار العبدري[١٠] في رحلته الى بجاية بذلك: ".. لها جامع عجيب منفرد في حسنه غريب، من الجوامع المشهورة الموصوفة المذكورة وهو مشرف على برها وبحرها وموضوع بين سحرها ونحرها فهو غاية في الفرجة والانس ينشرح الصدر برؤيته وترتاح النفس وأهلها يواظبون على الصلاة فيه مواظبة رعاية، ولهم في القيام به تهم وعناية فهو بهم مأهول عامر، يتخلل أنسه مسلك الأرواح..".

فضلاً عن ذلك هنالك مساجد أخرى ظهرت في بلاد المغرب الأوسط والأقصى الإسلامي خلال تلك المدة (٥-٩هـ/ ١١-١٥م) والغاية من ذكرها بشكل موجز لكون

مدرسة أهل الحديث في كلا المغربين كان لها أثراً فيها من خلال محدثيها وهذا ما سنوضحه فيما يأتي في الصفحات التالية:

فمن أقدم وأشهر المساجد الجامعة في المغرب الأوسط والأقصى الإسلامي جامع القرويين بفاس والمسجد الأعظم الذي قام ببنائه يعقوب المنصور الموحدي (٥٨٠- ٥٩٥هـ/ ١١٨٤- ١١٩٩م)[١١] في مدينة سلا[١٢], وكذلك المسجد الجامع الكبير الذي بناه السلطان أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق (٦٥٦- ٦٨٥هـ/ ١٢٥٨-١٢٨٦م)[١٣] في مدينة فاس سنة (٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م) والمسجد الجامع بتلمسان وكانت تلك المساجد على أتم وجه من حيث الانارة وكذلك وضع السلطان المريني أبو عنان المريني (٧٤٩- ٧٥٩هـ/ ١٣٤٨- ١٣٥٨م)[١٤] في أعلى مآذن المساجد الموجودة بفاس صاري من الخشب يرفع عليه بالنهار علم في أوقات الصلاة وفي الليل يوقد سراج مزهر ليستدل من بعد لمن لم يسمع نداء المؤذن كما أمر بأن يرفع على الصاري في أيام الجمعة علم أزرق ليعلم الناس ان اليوم يوم الجمعة[١٥]. يتضح ان المساجد نالت اهتماماً كبيراً في عصر المرنيين من حيث وضع الانارة ووضع الصاري عليها.

تعود أهمية المساجد في العالم الإسلامي بشكل عام والمغرب الاسلامي بشكل خاص ان المساجد لم تكن للعبادة فقط لكن تؤدى فيها أعمال مختلفة فهي مكان للعبادة تقام فيه الصلاة وتخطب الخطب ومكاناً لتعليم القرآن والحديث، فشهد مسجد اكادير[١٦] في تلمسان الزيارة والتبرك به والصلاة فيه بل كانت هذه الشعيرة الدينية مفضلة بهذا المسجد لدى كثير من اهل تلمسان وخاصة صلاة الجمعة حتى ان السلطان يغمراسن (٦٣١- ٦٨١هـ/ ١٢٣٣- ١٢٨٢م)[١٧] كان يهتم به كثيراً ويصلي فيه من حين الى آخر وبنى له مئذنة وكان يلتقي ببعض العلماء فيه[١٨].

وأشار بعض الرحالة الفرنسيين الى أهمية بعض المساجد لاسيما جامع القرويين الأقدم في بلاد المغرب الإسلامي وبروزه في التعليم وكذلك كمركز ديني للصلاة والأذان حيث أشار الى ذلك شوفريون[١٩] حينما وصل الى فاس فوصف ذلك قائلاً: أما أسفل السماء في الغرب فهو ذو لون وردي أصبح بارداً في اللحظة التي يعلن فيها المدفع من جهة فاس الجديد عن

موعد صلاة المغرب وتبدو الشمس وقد غربت في الأفق ثم ان راية بيضاء ترفع في أعلى الصومعة الوحيدة المجاورة لباب الفتوح انها صومعة جامع الاندلس المغلق تماماً بالجير البدائي وهو أقدم مسجد في المدينة بحيث يعود بناؤه الى عهد الأدارسة.. ورأيت المؤذن يخرج من جحره ويبدأ يدور رويداً حول الصومعة وحينها تعالت من هذه الصومعة.. أصوات اذان جهورية لتتوالى وتتردد فوق سماء فاس بأعلى ما يمكن من المدى بحيث ان المؤذن يرفع رأسه ويضع على جنب فمه يده كي يبلغ صوته اذان السامعين مردداً بين الفينة والأخرى: "الله أكبر الله اكبر".

من المساجد الأخرى التي كانت لها أهمية في بلاد المغرب مسجد أبي الحسن[٢٠] الذي يقع بالقرب من المسجد الأعظم في تلمسان حيث حمل المسجد أحد مشاهير علماء تلمسان أبو الحسن بن يخلف التنسي وكان ذلك في سنة (٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م) ويعد هذا المسجد صغير الحجم اذا قؤرن ببعض المساجد الأخرى في تلمسان الا ان هذا المسجد حظي أيضاً باهتمام السلطان أبو سعيد عثمان بن يغمراسن (٦٨١- ٧٠٢هـ/ ١٢٨٣-١٣٠٣م)[٢١] حينما استقدم أبو الحسن بن يخلف الى تلمسان ليبث فيه العلم[٢٢].

لأهمية تلك المساجد اهتمت بذلك الدولة المرينية (٦٦٨-٨٦٩هـ/ ١٢٦٩-١٤٦٥م) حيث عُدّ مسجد العباد بالقرب من قبر أبي مدين شعيب[٢٣] من العمارة الدينية للدولة المرينية حيث كان مزين بفسيفساء من خزف والمصلى ذو الخمس بلاطات والثلاثة صفوف والجناح الواحد فإن جدرانه وسقوفه ذات التربيعات مزخرفة بطلاء من جص منقوش ومحرابه المكون من فجوة ذات زوايا منظمة والمحمول قوسها على اسطوانتين وقد صف بالحصن رواق ذو دعائم موشورية الشكل، أما الصومعة فهي مزينة بالآجر المشبك والخزف اذ كان سقفه كله أشكال منضبطة بخواتم وصناعات نجارة على وجهة تخالف الجهة الأخرى[٢٤].وهذا ما يدل على براعة البناء المعماري للدولة المرينية في بلاد المغرب الاوسط.

عد المسجد من أهم مراكز العلم في بلاد المغرب الإسلامي وكان يموج بالفقراء والعلماء والطلاب وكان الشيوخ يجلسون حولهم لتدريس العلوم الدينية فسأل عن تعليم الصبيان في المساجد فأجاب الونشريسي[٢٥] حينما سئل عن مساجد بلدة اتخذها قوم يعلمون

فيها الصبيان وبعض هذه المساجد لا يستطاع الصلاة فيها لكثرة من بها من الصبيان لا يصلي فيها جماعة في سائر الصلوات فأجاب لم يجعل الله المساجد ليتكسب فيها الأرزاق، الواجب على أهل تلك البلدة أن يمنعوا مساجدهم من مثل هذا، وآباء الصبيان في حرج من هذا، ليس ينفرد بالحرج المعلم وحده فليوعظ المعلمون وآباء الصبيان ليخرجوا من المساجد الى بقاع يصلح فيها التكسب ولا يضروا بالمسلمين فإن كان المعلم ابى فلينزع الصبيان من عند آبائهم وان اعتصم المعلم بأحد فليس يعصمه إلا ظالم ومن قال المعلم أولى من حق الصلاة ومن حق المسجد فهذا غلظ وجهل ممن فعله.. ويفهم من ذلك أن الصبيان لا يجوز تعليمهم في المسجد والمسجد لا يصلح فيه التكسب[٢٦].

أكدت مدرسة أهل الحديث على أهمية المساجد من خلال الحديث المسند قوله الى رسول الله (ﷺ): "من بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة".

وقد دلت الآية الكريمة على هذا المعنى وهو قوله تعالى: ﴿ انَمَا يَعۡمُرُ مساجد اللهِ مَنۡ ءَامَنَ بِاللَّهِ واليومِ الآخِرِ﴾[٢٧].[٢٨]

ثانياً: أثر مدرسة أهل الحديث في مساجد المغرب الاوسط والاقصى الاسلامي

يتبلور أثر مدرسة أهل الحديث في المغرب الأوسط والأقصى الإسلامي في المساجد من خلال بعض محدثيها الذين كانوا يتولون إمامة المسجد والخطبة والصلاة والتكلم بمعاني الحديث أو استحداث بعض البناء وهذا ما سنوضحه الآن.

اذ تولى المحدث محمد بن علي الطليطلي (ت ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م)[٢٩] الذي استقر بسبتة الخطابة بمسجدها العتيق[٣٠]، وكان يسمع الناس منه وأبرز من سمع منه بالمسجد العتيق القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) حيث عدّ هذا المسجد من أعظم المساجد المميزة في بلاد المغرب كلها ولم يحكر الأمر على تولي المحدث محمد بن علي الطليطلي (ت ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م) الخطابة في هذا المسجد فقط بل ايضاً تولى أمر الخطبة في مسجد مدينة فاس حينما سكنها مدة قبل أن يستقر في مدينة سبتة، ولم يقتصر الأمر على تولي الخطبة في المساجد فقط خلال هذا القرن بل هنالك من نسب اليه اسم المسجد باسمه لكونه أول من نزل به وتعبد به لاسيما المسجد المنسوب للقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ/

١١٤٩م)[٣١] وكما هو معروف بأن القاضي عياض كان إمام مدرسة أهل الحديث في وقته (أي القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) [٣٢].وهذا ما دل على أثره في ذلك المسجد بفاس بأخذ الحديث منه.

هنالك إشارة في بعض تراجم اهل الحديث في المغرب الأوسط والأقصى الإسلامي تمثلت تلك الإشارة بأن بعض محدثي مدرسة أهل الحديث وصفَوا بأنهم كانوا ملازمين للمسجد مجابين للدعوات ويطيلوا القيام في صلاتهم وأبرز من وصف بذلك أبو شعيب الصنهاجي (ت ٥٦١هـ/ ١١٦٥م)[٣٣]

اذ ذكر بأن ابن صاحب الصلاة[٣٤] حينما أهله اسروا بأيدي الروم من جزيرة الأندلس وقدم مراكش من أجل النظر في فكهم من الأسر ثم ذهب بعد ذلك الى مدينة أزمور[٣٥]، فدخل مسجد أبي شعيب فوجده جالساً ورأسه تحت فصلى بإزائه فسمع على الحصير كصوت وقع المطر فرفع رأسه فإذا دموعه كانت تقطر على الحصير فذكر له أسر أهله فدعا لهم بالسراح فما كمل العام حتى جمع الله بينه وبين أهله الذين أسروا بمراكش وأجاب الله دعوته فيهم لذلك يُقال له أيوب السارية وهذا ما دل على انه كان له مسجداً في مدينة أزمور يقيم الصلاة به[٣٦].

في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي برز أثر مدرسة أهل الحديث في المغربين الأوسط والأقصى الإسلامي بتولي إسماع الحديث والتكلم على معانيه بجامع القرويين الذين عدَّ أحد ركائز ظهور مدرسة أهل الحديث اذ ألزمَ بعض محدثيها برواية الحديث فيه فكان من أبرز من تصدر لذلك معتنياً بالحديث المحدث الحافظ أحمد بن عبد الصمد القرطبي (ت ٥٨٢هـ/ ١١٨٦م)[٣٧] لاسيما انه كان لديه تأليف في أحكام النبي (ﷺ) سماه "آفاق الشموس وإعلان النفوس" و"قصد السبيل في معرفة آيات الرسول" وانتفع منه الكثير من خلال الحضور في مجلسه فروى عنه الكثير من أبرزهم محدث الأندلس أبو القاسم بن بقي[٣٨] وهذا ما دل على تأثر بعض محدثي الأندلس بمحدثي مدرسة أهل الحديث في المغربين، ولم يقتصر الأمر على سماع الحديث في المساجد بل الإمامة في بعض مساجدها فقد تولى أبو محمد عبد الله الحجري (ت ٥٩١هـ/ ١١٩٤م)[٣٩] خلال القرن

السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي الإمامة في مسجد سبتة العتيق وجلس لإقراء الحديث ايضاً لاسيما بعد أن اتخذ من مدينة سبتة موطناً له وأنزل في مسجدها أولاً فكان ممن بصر بالحديث ووصف بجودة الفهم فعلى ذكره وبعد مدة عرض عليه الخطبة في مسجدها لاسيما خطبة الجمعة الا انه اعتذر عن ذلك بسبب ضعفه وبعد منزله وعلى ما يبدو انه رفض الخطبة بعد تقدمه في العمر لاسيما انه بلغ من العمر ست وثمانين عاماً(٤٠).

شهد جامع بجاية الأعظم في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي بتولي بعض محدثي مدرسة أهل الحديث أمر الخطبة والقراءة وإسماع الحديث به فكان من أبرز من تولى ذلك المحدث ابن سيد الناس (ت ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م)(٤١) حيث انتشر علمه وفضله لاسيما انه استمر على أمر الخطبة والقراءة وإسماع الحديث مدة في جامع بجاية اذ كانت سنة توليه أمر الخطبة في جامع بجاية بحدود سنة (٦١٨هـ/ ١٢٢١م)، ولم يقتصر الأمر على ابن سيد الناس خلال هذا القرن بتولي الخطبة في الجامع الأعظم في بجاية بل هنالك بعض المحدثين الذين كانوا حريصين على خطبة الجمعة فيه وابرز من اشتهر بذلك المحدث الخطيب محمد بن صالح الكناني (ت ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م)(٤٢)اذ كانت مدة توليه الخطبة في الجامع الأعظم ثلاثين سنة ومن الجدير بالذكر بأن الخطبة لم تختص على الجامع الأعظم فقط بل شهد جامع مراكش العتيق في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي بروز المحدث الشهير وأحد أعلام مدرسة أهل الحديث في المغربين محمد بن عمر بن رشيد السبتي (ت ٧٢١هـ/ ١٤٣٨م)(٤٣) القيام بالصلاة والخطبة بجامع مراكش العتيق وأقام به سنين يبث فيه العلم لاسيما الحديث الذي كان له به معرفة وعدّ ثقة معتمداً عليه في ذلك(٤٤).

ما دل على أثر مدرسة أهل الحديث في المساجد ايضاً لاسيما في الخطبة ورد عن محمد بن عمر بن رشيد السبتي (ت ٧٢١هـ/ ١٤٣٨م) انه حُكي عنه انه قام للخطبة يوماً بعد فراغ المؤذن الثاني ظنه الثالث فلما نادى المؤذن الثالث فقال بديهة أيها الناس رحمكم الله الواجب لا يبطله المندوب وإن الأذان الذي بعد الأول غير مشروع الوجوب فتأهبوا لطلب

العلم وانتبهوا وتذكروا قول الله تعالى ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾[٤٥]، فقد روينا عنه (ﷺ) أنه قال: من قال لأخيه والإمام يخطب انصت فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له، جعلني الله وإياكم ممن علم فعمل وخوطب فقبل وأخلص فتخلص، فيبدو أنه قصد حديث الرسول (ﷺ): "إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت"[٤٦].

في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي شهد جامع القرويين في فاس بتولي بعض محدثي مدرسة أهل الحديث الخطابة به لاسيما الذين كانوا ذا معرفة اولى بالحديث خلال هذا القرن ومن أبرز من تولى ذلك محمد بن علي الجزولي (ت ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م)[٤٧] اذ كان

معاصراً لدولة بني مرين (٦٦٨- ٨٦٩هـ/ ١٢٦٩-١٤٦٥م)[٤٨].

برز أثر مدرسة أهل الحديث في المساجد في جانب اخر من خلال تحديث أو إضافة بعض الأجزاء الثانوية للمساجد ويتضح ذلك في مسجد القرويين اذ قام أحد اعلام مدرسة أهل الحديث وهو الراوية المقرئ محمد بن محمد بن عمر الفاسي (ت ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م)[٤٩] في صنع رخامة الوقت التي بأعلى الصومعة لاسيما انه كان من الملازمين في الجلوس في المساجد[٥٠].

شهدت مدرسة أهل الحديث تولي بعض أعلامها الإمامة والخطبة معاً في المسجد إذ تولى عبد الله بن محمد العبدوسي (ت ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م)[٥١] في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي الإمامة والخطبة معاً في جامع القرويين وعدّ من الصلحاء والعلماء العلامة بفاس حتى ان وفاته كانت وهو يصلي صلاة المغرب[٥٢].

لابد من التنويه الى أمر آخر هام بأثر مدرسة أهل الحديث في المساجد فعلى الرغم من أن بعض المحدثين تولوا أمر الصلاة (الإمامة) والخطبة لاسيما خطبة الجمعة الا ان البعض منهم اختص فقط على مواظبة الصلاة فقط في المساجد دون أن يتولوا إمامة الصلاة والخطبة اذ كان بعض المحدثين يؤدون أغلب صلواتهم في المساجد وهذا ما عثرنا عليه في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي اذ كان المحدث الشيخ الحسن بن مخلوف أبركان(ت ٨٦٨هـ/ ١٤٦٣م)[٥٣] من عادته كان دائماً يصلي الجمعة بمسجد اكادير[٥٤].وهذا

ما دل على اهمية مسجد اكادير بالنسبة لبعض اعلام مدرسة اهل الحديث اذ نال اهتمامهم عدة مرات كما وضحنا ذلك مسبقاً.

الخاتمة

في ضوء ما تقدم توصل البحث الى نتائج عدة اهمها:

١. تصدرت مساجد بلاد المغرب الاوسط والاقصى الاسلامي كمركز ديني وعلمي اذ عُدت مكان للصلاة وتعليم العلوم الاخرى لاسيما علم الحديث.
٢. حُظيت مساجد بلاد المغرب الاوسط والاقصى الاسلامي اهتماماً من لدى الدول التي تعاقبت على حكمها لاسيما دولة المرابطين (٤٨٠- ٥٤١هـ/ ١٠٥٦- ١١٤٦م) والموحدين (٥٤١- ٦٦٨هـ/ ١١٤٦-١٢٦٩م) وكذلك المرينيون (٦٦٨- ٨٦٩هـ/ ١٢٦٩- ١٤٦٥م).
٣. برز اثر مدرسة اهل الحديث في تولي محدثيها امامة الصلاة والخطبة في مساجد بلاد المغرب الاوسط والاقصى لاسيما في جامع القرويين وجامع بجاية والمسجد العتيق بسبتة.
٤. شهد الجامع الاعظم في بجاية اهتماماً بارزاً من لدى محدثي مدرسة اهل الحديث اذ عكفوا فيه على الصلاة وتأدية خطبة الجمعة فيه.
٥. كان لمدرسة اهل الحديث اثراً في استحداث بعض مساجد بلاد المغرب الاقصى لاسيما مسجد القرويين الذي شهد صناعة رخامة الوقت التي بأعلى الصومعة على يد المحدث محمد بن محمد بن عمر الفاسي (ت ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م).

الهوامش:

(١) جامع قرطبة: بناه الأمير عبد الرحمن بن معاوية المرواني عندما دخل الأندلس(١٣٨هـ/٧٥٥م) واستولى على إمارتها وسكن قرطبة فنظر في أمر جامعها قام بتوسعته وإتقان بنيانه فأحضر أعظم النصارى ووسع لهم البذل من أجل بيع ما بأيديهم فأبوا وذلك سنة (١٦٩هـ/ ٧٨٥م) واتخذ صورته النهائية بزيادة المنصور بن عامر سنة (٣٧٧هـ/ ٩٨٧م) والذي تميز بعناصره المعمارية الرئيسية التي التزم بها المسلمون وهي بيت الصلاة والصحن والأروقة والمئذنة والمنبر الذي يقام بجانب المحراب ليقف عليه الإمام وهو يخطب حتى يرونه ويسمعوه المصلون. للمزيد ينظر: المقري التلمساني، شهاب الدين احمد بن محمد ,(ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب،تح,احسان عباس,(بيروت,دار صادر,١٣١٧هـ/١٩٠٠م), ج١، ص٥٦٠- ٥٦١؛ ، عبد العزيز ,محمد عادل، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الاندلسية، (مصر, الهيئة المصرية للكتاب، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ، ص٥٩-٦٠.

(٢) المرابطون (٤٨٠- ٥٤١هـ/ ١٠٥٦- ١١٤٦م): هي دولة مستقلة مؤسسها يوسف بن تاشفين من صنهاجة حكمت المغرب الأقصى والأندلس ومناطق شاسعة بالشمال الافريقي واتخذوا من اللثام شعاراً يميزهم عن غيرهم من الأمم التي حكمت المغرب الأقصى لاسيما مراكش وشهدت نهضة فكرية مزدهرة اذ وفد طلاب العلم لمدنها المغربية من كل مكان ونال علم الحديث في عصرهم عناية فائقة من ولاة الأمر لاسيما موطأ مالك. للمزيد ينظر: المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي محي الدين (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من فتح الأندلس الى آخر عصر الموحدين، تح, صلاح الدين الهواري، (بيروت, المكتبة العصرية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م)، ص٧٦؛ القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، (بيروت ,دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ج٥، ص١٨٨-١٨٩؛ حسن،علي حسن, المغرب الإسلامي(١٢٢هـ-٩٢٣هـ),(القاهرة,شركةسفير,د.ت)، ص٦٠و٧١.

(٣) الموحدين(٥٤١- ٦٦٨هـ/ ١١٤٦-١٢٦٩م): دولة حكمت بلاد المغرب والأندلس وكانت أصل دعوتهم نفي التجسيم اذ شن مؤسسها ابن تومرت حرباً على العلماء واتهمهم بالجمود ,ثم جاء عبد المؤمن من بعده وأمر بحرق كتب الفروع والاقتصار على الأحاديث النبوية ولما تولى المنصور الموحدي السلطة عمد الى الرجوع الى الكتاب والسنة والأخذ بظاهرهما. ينظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح, عمر

عبد السلام تدمري، (بيروت, دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج٨، ص٦٥٤؛ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد، (ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تـح, ج. س كـولان وليفـي بروفنسـال، ط٣، (بيـروت, دار الثقافـة، ١٤٠٣هــ/ ١٩٨٣م) ، ج١، ص٣٠٣؛ ابـن ابـي زرع، علـي بـن عبـد الله، (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م)، الأنـيس المطـرب بـروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، (الرباط, دار المنصورة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م)، ص١٧٢ وما بعدها؛ حسن، المغرب الإسلامي، ص٧٣ و٨٤.

(٤)المرينيون (٦٦٨- ٨٦٩هـ/ ١٢٦٩- ١٤٦٥م): ينتمي المرينيون الى قبائل زناتة وهم من فرع بربر البتر الذين كانوا ينتقلون من مكان الى آخر سعياً وراء الماء والكلأ وبدأ ظهورهم خلال عصر المرابطين حيث شاركوا في مجريات الأحداث السياسية بزعامة المخضب بن عسكر وكان زعيماً قوياً نجح في السيطرة على بلاد زناتة وبلاد الزاب ثم انتقل ولاء المرينيين الى الموحدين وساعدوهم في إقامة دولتهم وكان ضعف الموحدين سبباً رئيسياً في انتقال المرينيين من المغربين الأدنى والأوسط الى المغرب الأقصى حيث الاستقرار والرخاء. للمزيد ينظر: ابن أبي زرع، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، (الرباط, د.مط، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ص١٥؛ ابن الأحمر، إسماعيل النصري أبو الوليد، (ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)، روضة النسرين في دولة بني مرين، (الرباط, المطبعة الملكية، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، ص٨؛ حسن، المغرب الإسلامي، ص٨٨؛ الأعرجي، نضال مؤيد مال الله عزيز، الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني (٦٨٥- ٧٠٦هـ/ ١٢٨٦- ١٣٠٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ص٢.

(٥) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية، (القاهرة, دار الحديث، د.ت)، ص١٦٠؛ ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون,(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م), العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر, مر, سهيل زكار,ط١(بيروت ,دار الفكر,١٤٠١هـ/١٩٨١م) ، ج١، ص٢٧٤؛ المقري التلمساني، نفح الطيب، ج١، ص٥٦٠-٥٦١؛ عبد العزيز ,محمد عادل، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الاندلسية، (مصر, الهيئة المصرية للكتاب، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ، ص٤٨-٤٩ و٥٩-٦٠.

(٦) تازا: من بلاد المغرب، أول بلاد تازا حد ما بين المغرب الأوسط وبلاد المغرب في الطول وفي العرض البلاد الساحلية مثل وهران ومليلة وقد بنى فيها مدينة الرباط وفيها مساجد مشيدة بالحجر

المنحوت ويقطنها قوم من زناتة. ينظر: الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٦٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح, إحسان عباس، (بيروت, مكتبة لبنان، د.ت) ، ص١٢٨؛ كربخال، لمارمول، افريقيا، تر, محمد حجي وآخرون، (الرباط, دار المعارف الجديدة، ١٤٠٨-١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨- ١٩٨٩م)، ج٢، ص٢٧٢.

(٧) عبد المؤمن بن علي: احد سلاطين بلاد المغرب الاسلامي ولد في تلمسان قيسي,ومؤسس دولة الموحدين وعرف عنه انه كان يجالس العلماء زاهداً .ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)، سير أعلام النبلاء، تح شعيب الارنؤوط، (بيروت ,مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) ,ج٢٠,ص٣٦٦.

(٨) يوسف بن يعقوب (٦٨٥-٧٠٦هـ/ ١٢٨٦-١٣٠٦م): من سلاطين الدولة المرينية في المغرب الأقصى يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بويع له بعد وفاة والده سنة (٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، وكان في الجزيرة الخضراء فرحل الى فاس وعدَ من السلاطين الأقوياء وشهدت المغرب الأقصى في عهده نوعاً من الاستقرار وتطور العلوم لاسيما الحديث وواجهته المشاكل, وتمكن من بناء مدينة المنصورة واختطاط قصره ومسجده وعدّ ذلك من الأمور الإيجابية في عصره. ينظر: ابن الأحمر، روضة النسرين، ص٢١؛ ، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الاعلام تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥، (د.م،دارالعلم،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م) ، ج٨، ص٢٥٨-٢٥٩.

(٩) الونشريسي، أحمد بن يحيى، (ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس والمغرب، (بيروت, دار الغرب الإسلامي، د.ت)، ج٧، ص١٣٩؛ عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب، ص٦١؛ محقن، صالح، إسهامات علماء المغرب الأوسط في مجال الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، (١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م)، ص٣١-٣٢.

(١٠) أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن سعود، (ت ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م)، رحلة العبدري، تح, علي إبراهيم كردي، ط٢، (د.م، دار سعد الدين، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص٨٣؛ زهية، حاسي، المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (١٤- ١٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون – تيارت، (١٤٣٤- ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣- ٢٠١٤م)، ص٢٩.

(١١) يعقوب المنصور الموحدي (٥٨٠- ٥٩٥هـ/ ١١٨٤- ١١٩٩م): اسمه يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن تولى أمر الموحدين بعد وفاة والده فاستقامت الأحوال في أيامه وعظمت الفتوحات وكانت مراكش مركز ملكه واهتم بالعلوم الدينية لاسيما الحديث. ينظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد، (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تح, إحسان عباس، (بيروت ,دار صادر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ، ج٧، ص٣-٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٣١٢؛ حسن، المغرب الإسلامي، ص٧٦-٨٥.

(١٢) سلا: مدينة أزلية قديمة وهي معروفة بضفة الوادي كانت في الأصل قرية بربرية صغيرة يرجع بنائها الى حوالي سنة (١٥٠٠ ق.م) وأنشأ بها القرطاجنيون متجراً عرف باسم سلفيس ثم احتلها الرومان مطلع القرن الأول الميلادي وسموها سلا وكانت سلا تقع في أقصى الحدود الجنوبية للمستعمرة الرومانية بالمغرب ثم تضاءلت أهميتها عند ظهور الوندال لكنها استعادت مجدها على طول العهد البيزنطي. للمزيد ينظر: مؤلف مجهول، كاتب مراكشي (ت ق٦هـ/ ١٢م)، الاستبصار في عجائب الامصار، (بغداد, دار الشؤون الثقافية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)،ج١,ص١٤٠؛ الوزان، الحسن بن محمد المعروف بليون الافريقي، (ت ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م) وصف افريقيا، تر, محمد حجي ومحمد الأخضر، ط٢، (بيروت, دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ج١، ص٢٠٧؛ حسين، حمدي عبد المنعم محمد، مدينة سلا في العصر الإسلامي دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، (الإسكندرية, مؤسسة شباب الجامعة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ص٣.

(١٣) أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق (٦٥٦-٦٨٥هـ/ ١٢٥٨-١٢٨٦م): سلطان مراكش هزمه الموحدين في تينملل واستنقذ سلا ومن ثم دخل الى مراكش ثم رجع الى فاس. ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص١٩١-١٩٢؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٢٩٧.

(١٤) أبو عنان المريني (٧٤٩- ٧٥٩هـ/ ١٣٤٨- ١٣٥٨م): اسمه فارس بن علي بن ابي الحسن المريني صاحب فاس وكان شاعراً له مقاطع شعرية حسنة فصيح القلب كاتباً بليغاً وكان يناظر العلماء عارفاً بالمنطق وأصول الدين وله حظ في العربية والحساب. ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٧، ص١٠٤؛ الزركلي، الاعلام، ج٥، ص٩٠؛ كنون، عبد الله ، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط٢، (د.م، أوقاف عبد الله بن تركي الخيرية، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م) ،ج١، ص١٨٨.

(١٥) مؤلف مجهول، الاستبصار، ص١٤٠؛ ابن ابي زرع، الذخيرة السنية، ص١٦٢؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٩٠و١٩١-١٩٢؛ الوزان، وصف افريقيا، ج١، ص٢٠٧؛ ،السلاوي ، أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح, جعفر الناصري ومحمد

الناصري، (د.م، الدار البيضاء، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ، ج٣، ص١٧٥؛ الزركلي، الاعلام، ج٥، ص٩٠ وج٧، ص٢٩٧؛حسين، حمدي عبد المنعم محمد، مدينة سلا في العصر الإسلامي دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، (الإسكندرية, مؤسسة شباب الجامعة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) ، ص٣ و٦٦؛ عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب، ص٤٩-٥٠.

(١٦) مسجد اكادير: يعود تاريخ تأسيسه الى ما قبل استيلاء الأدارسة على مدينة تلمسان بقيادة ادريس الأكبر سنة (١٧٤هـ/ ٧٩٠م) الذين أعادوا بناءه ورمموه أكثر من مرة في عصر كل من ادريس الأول وابنه الثاني وأضافوا له المنبر والمحراب. ينظر: ابن ابي زرع، روض القرطاس، ص٢١؛ فيلالي، عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، (الجزائر, د.مط، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ج١، ص١٤٥.

(١٧) يغمراسن (٦٣١- ٦٨١هـ/ ١٢٣٣- ١٢٨٢م):يكنى أبو يحيى واسمه يغمراسن بن زيان بن ثابت أمير تلمسان مركز دولته وأول من استقل من سلاطين بني عبد الواد اذ بويع بعد مقتل أخيه وهو أول من خلط زي البداوة بأبهة الملك. ينظر: ابن القاضي، ابو العباس أحمد بن محمد المكناسي ، (ت ١٠٢٥هـ/ ١٦١٨م)، ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في اسماء الرجال ،(القاهرة, المكتبة العتيقة,١٣٩١هـ/١٩٧١م), ج٣، ص٣٦٣؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص٢٠٦- ٢٠٧.

(١٨) ابن ابي زرع، روض القرطاس، ص٢١؛ فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ص١٠٩-١١٠و١٤٥؛ أمين، احمد, ضحى الإسلام نشأة العلوم في العصر العباسي الأول، (القاهرة, مكتبة الاسرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، ج٢، ص٥٢؛ حروز، عبد الغني، المراكز التعليمية بمدينة قلعة بني حماد (٤٠٨- ٤٦١هـ/ ١٠١٧- ١٠٧٠م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد (٣)، المجلد (٧)، جامعة محمد بوضياف المسيلة، (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م)، ص١٢٧.

(١٩) أندري، رحلة الى المغرب، تر, فريد الزاهي، ط١، (أبو ظبي، دار الكتب الوطنية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ص٧٤.

(٢٠) مسجد ابي الحسن:نسبة الى العالم أبو الحسن بن يخلف التنسي أخو العالم أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي قام ببناء هذا المسجد أبو سعيد عثمان بن يغمراسن الا ان هذا المسجد حمل اسم أبو الحسن التنسي العالم وعلى ما يبدو انه من تولى أمر هذا المسجد ومهامه لذلك سميَ باسمه. ينظر: مخلوف، محمد بن محمد بن عمر، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) ، ج١، ص٣١٣؛ فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج١، ص١٤٦.

(٢١) أبو سعيد عثمان بن يغمراسن (٦٨١- ٧٠٢هـ/ ١٢٨٣- ١٣٠٣م): ثاني سلاطين الدولة الزيانية بتلمسان وكان حسن السياسة والتدبير واكتسب قلوب الرعية, محباً للعلم فانتشر سلطانه على مناطق عدة واصبح له ملك المغرب الاوسط كله. ينظر: ابن خلدون، ابي زكريا يحيى بن أبي بكر بن محمد بن الحسين، (ت ٧٨٠هـ/ ١٣٧٩م)، بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد، (الجزائر, مطبعة بيير، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م)، مج١، ص١١٧-١١٨؛ نويهض، عادل, معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر,ط٢،(بيروت, مؤسسة نويهض الثقافية ,١٤٠٠هـ/١٩٨٠م), ص٢٢٥-٢٢٦.

(٢٢) ابن خلدون، بغية الرواد، مج١، ص١١٧-١١٨؛ مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١، ص٣١٣؛ نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص٢٢٥؛ فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج١، ص١٤٦-١٤٧.

(٢٣) ابي مدين شعيب: اسمه شعيب بن حسين الاندلسي شيخ اهل المغرب ولد سنة (٥١٤هـ/ ١١٢٠م) ووفاته سنة (٥٩٣هـ/ ١١٩٦م) بتلمسان واستوطن بجاية ايضاً من أبرز شيوخه أبو الحسن بن غالب أخذ عنه كتاب السنن للترمذي ومن مصنفاته مفاتيح الغيب لإزالة الريب وستر العيب، وله كرامات كثيرة ودخل مع موكب السلطان مدينة العباد بتلمسان ومرض مرض فتوفى. ينظر: ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي، (ت ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م)، طبقات الأولياء، تح, نور الدين شريبه، ط٢، (القاهرة, مكتبة الخانجي، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ص٤٣٧- ٤٣٨؛ مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١، ص٢٣٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص١٦٦.

(٢٤) جوليان، شارل اندري، تاريخ افريقيا الشمالية تونس – الجزائر – المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي الى سنة ١٨٣٠م، تر, محمد مزالي والبشير بن سلامة، (تونس, الدار التونسية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ج٢، ص٢٣٩- ٢٤٠؛ عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب، ص٦١.

(٢٥)المعيار المعرب والجامع المغرب ، ج٧، ص٣٦.

(٢٦) رحو، عبد اللطيف، المساجد وأوقافها بالمغرب الأقصى في العصر المريني، (المغرب, جامعة محمد الأول، د.ت)، ص٢٧-٢٨.

(٢٧) سورة التوبة، الآية ١٨.

(٢٨) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م)، سنن ابن ماجه، تح, محمد فؤاد عبد الباقي، (د.م، دار احياء الكتب العربية، د.ت)، ج١، ص٢٤٤؛ ابن مرزوق، محمد بن مرزوق التلمساني، (ت ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م)، المسند الصحيح الحسن في مآثر محاسن مولانا أبي

الحسن، تح, ماريا خيسوس بيفيرا، (الجزائر, المكتبة الوطنية الجزائرية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ص٤٠١؛ حروز، المراكز التعليمية بمدينة قلعة حماد، ص١٢٧.

(٢٩) محمد بن علي الطليطلي (ت ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م): يعرف بابن الربوطي سمع في بلده من العديد الا انه سكن فاس مدة ثم استقر بعد ذلك في مدينة سبتة وسمع منه الناس لعلمه ورووا عنه وكانت وفاته بسبتة خطيباً. ينظر: ابن القاضي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس، (الرباط, دار المنصور، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م) ، ص٢٥٢.

(٣٠) المسجد العتيق: يقع في مدينة سبتة وهو من أعظم المساجد في بلاد المغرب تم بناؤه في شعبان سنة (٤٠٨هـ/ ١٠١٧م) وتميز بالبلاط الأوسط الضخم وبالمقصورة الهائلة التي تم صنعها في رجب سنة (٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م) وبه صحنان أحد الصحنين أكبر من الآخر وصومته قديمة البناء وبقبته شماسات (أي طاقات مستطيلة مقوسة) من الزجاج الملون بصناعات معقودة بالرصاص. ينظر: الانصاري، محمد بن القاسم بن محمد بن أحمد بن عبد الملك (ت بعد ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م)، اختصار الاخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تح, عبد الوهاب بن منصور، ط٢، (الرباط, د.م، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص٢٨؛ خالدي، رشيد، دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين ٧ و٨هـ/ ١٣- ١٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، (١٤٣١-١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠-٢٠١١م)، ص٤٤.

(٣١) من مزارات مدينة فاس مسجد القاضي عياض الذي يقع قبالة الدرب المعروف بدرب حجر النار وهو مسجد مبارك نزله كثير من أهل الخير وتعبدوا به وأول من اشتهر انه نزل به وتعبد فيه القاضي عياض. ينظر: الكتاني، ابي عبد الله محمد بن جعفر بن ادريس، سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح, عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، (د.م، دار الثقافة، د.ت) ,ج١, ص١٥٩.

(٣٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٨٣؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٠، ص٢١٢؛ ابن فرحون،إبراهيم بن علي بن محمد، (ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تح, محمد الأحمدي أبو النور، (القاهرة, دار التراث، د.ت) ، ج٢، ص٥٢؛ الانصاري، اختصار الاخبار، ص٢٨؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٢٥٢؛ الكتاني، سلوة الانفاس،ج١, ص١٥٩.

(٣٣) أبو شعيب الصنهاجي (ت ٥٦١هـ/ ١١٦٥م): اسمه أيوب بن سعيد الصنهاجي، احد اعلام مدرسة اهل الحديث قدِم مراكش بعد سنة (٥٤١هـ/ ١١٤٦م) وتوفى في ازمور وكان يتصدق بجميع ما

يكتسبه في تعليم الصبيان ويقوم في صلاته ويطيل القيام معروفاً بالكرامات. للمزيد ينظر: ابن الزيات، ابي يعقوب يوسف بن يعلي التادلي، (ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)، التشوف الى رجال التصوف وأخبار ابي العباس السبتي، تح, احمد التوفيق، ط٢، (الرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ص١٨٧؛ السملالي، العباس بن ابراهيم , الاعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الاعلام، ط٢، (الرباط، المطبعة الملكية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) ، ج١، ص٣٩٦؛حسن,حوراء محمود, أ.م.د.وسن سمين محمد, التصوف والمتصوفة في مدينة ازمور (من القرن٥-٩ الهجري/١١-١٥الميلادي),مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية, العدد(١),المجلد(٦٢),جامعة بغداد,كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية,(١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م),ص١٣٤٢.

(٣٤) ابن صاحب الصلاة: اسمه عبد الملك بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الباجي، يكنى أبا مروان وأبا محمد ويعرف بابن صاحب الصلاة وهو صاحب التاريخ وأصله من باجة لكنه استوطن بعد ذلك في اشبيلية ثم استمر مقيماً في مراكش وكانت وفاته سنة (٥٩٤هـ/ ١١٩٨م). ينظر: ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة تاريخ بلاد المغرب والاندلس في عهد الموحدين، تح, عبد الهادي التازي، ط٣، (بيروت, دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، مقدمة المحقق ص٧ و١٢؛ ابن الابار، محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي ,(ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م),التكملة لكتاب الصلة،تح,عبد السلام الهراس,(لبنان,دار الفكر,١٤١٥هـ/١٩٥٥م),ج٣، ص٨٥.

(٣٥) أزمور: مدينة قديمة أسسها الأفارقة عند مصب نهر أم الربيع في المغرب الأقصى كان سكانها ماهرين جداً يبنون منازلهم على الطراز العصري بسبب الاتجار مع اوربا وكانوا موسرين يدبرون شؤونهم بنظام أحسن من الأفارقة الآخرون وتحرروا عند سقوط مملكة بني مرين وكانت مهنة صيد الأسماك عظيمة عندهم اذ يتم تزود الأقاليم المجاورة ومدينة مراكش وبها أيضاً عدد من العلماء. ينظر: كربخال، افريقيا، ج٢، ص٨٧.

(٣٦) ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، مقدمة المحقق ص٧ و١٢؛ ابن الزيات، التشوف، ص١٨٧؛ ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٨٥؛ ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص٢٦٥-٢٦٦؛ السملالي، الاعلام، ص٣٩٦-٣٩٧؛ حجي، محمد، موسوعة أعلام المغرب، (بيروت, دار الغرب الإسلامي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ج١، ص٣٦٥.

(٣٧) أحمد بن عبد الصمد القرطبي (ت ٥٨٢هـ/ ١١٨٦م): ينسب الى سعد بن عبادة صاحب رسول الله (ﷺ) من أهل قرطبة ونزل بجاية وسكن غرناطة مدة ثم استوطن مدينة فاس ويكنى أبا جعفر، معتنياً بالحديث وله عدة مؤلفات منها "المرتفق في بيان ما عليه المتفق فيما بعد الفجر وقبل الشفق"

و"مقام المدرك في إفحام المشرك" كان مولده سنة (٥١٧هـ/ ١١٢٣م) ووفاته في مدينة فاس. ينظر: المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك، (ت ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح, إحسان عباس وآخرون، (تونس, دار الغرب الإسلامي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م) ، ج١، ص٢٣٩-٢٤٠؛ الكتاني، سلوة الانفاس، ج٣، ص٣٠١-٣٠٢.

(٣٨) أبو القاسم بن بقي: المسند المحدث قاضي الجماعة أبو القاسم أحمد بن أبي الوليد يزيد بن عبد الرحمن المالكي وروى الحديث هو وجميع آبائه وتولى أمر القضاء في بلده وهو آخر من حدث بالموطأ وتوفى بقرطبة سنة (٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م). ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٢، ص٢٧٥.

(٣٩) أبو محمد عبد الله الحجري (ت ٥٩١هـ/ ١١٩٤م): المحدث الحافظ أبو محمد عبدالله بن محمد بن علي، مالكي نزل سبتة سمع صحيح مسلم وانتقل الى فاس فتصدر بها ورحل اليه الناس وطلب الى سلطان مراكش ليأخذ عنه فبقى مدة بها ودعا الى القضاء فأبى واهتم عبد الله الحجري بالحديث وتقدم فيه وسمع كذلك صحيح البخاري وسنن النسائي. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٢٥١.

(٤٠) المراكشي، الذيل والتكملة، ج١، ص٢٣٩-٢٤٠؛ ابن رشيد السبتي،محب الدين أبي عبد الله محمد بن عمر (ت ٧٢١هـ/ ١٣٢١م)، إفادة التصحيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح، تح, محمد الحبيب بن الخوجة، (د.م، د.مط، د.ت) ، ص٨٨ و٩٠ و٩٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، (بيروت ,دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ج٤، ص١١٠-١١١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٢٦١و ج٢، ص٢٧٥؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص٢١٥-٢١٦؛ التنبكتي، أحمد بابا، (ت ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط٢، (طرابلس، دار الكتاب، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) ، ص٦٩؛ الكتاني، سلوة الانفاس، ج٣، ص٣٠١-٣٠٢؛ مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١، ص٢٢٦.

(٤١) ابن سيد الناس (ت ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م): يكنى ابو بكر واسمه محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري، حافظاً للحديث عارفاً برجاله وله معرفة ثابتة ودراية أخذ علمه من العديد من الشيوخ في اشبيلية وغرناطة وتونس وكثر الآخذون عنه والسامعون منه والمقتدون به ومن مؤلفاته تفسير احاديث من البخاري ومسلم منحها الى بعض تلامذته بمدينة تونس وكان له معرفة بالشعر. ينظر: الغبريني، أبو العباس احمد بن أحمد بن عبد الله ، (ت ٧١٤هـ/ ١٣١٤م)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح, عادل نويهض، (بيروت, دار الآفاق

الجديدة، د.ت). ، ص٢٩٢-٢٩٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٦٢؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد بن محمد ,(ت١٠٨٩ هـ/١٦٧٨م), شذرات الذهب في اخبار من ذهب،تح,محمود الارناؤوط,ط١(بيروت,دار ابن كثير,١٤٠٦هـ/١٩٨٦م), ج٧، ص٥١٧؛ عبد الوهاب, حسن حسني العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، (د.م، دار الغرب الاسلامي، د.ت)، مج١، ص٣٠٤-٣٠٦؛خلف,شيماء كريم,أ.د.علي حسن غضبان,رواة الحديث في افريقية ودورهم في الحياة العامة, مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية , العدد(٣),المجلد(٦٠),جامعة بغداد, كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية,(١٤٤٣هـ/٢٠٢١م),ص٣٠٨.

(٤٢) محمد بن صالح الكناني (ت ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م): يكنى أبو عبد الله الشاطبي محمد بن صالح بن أحمد بن محمد من أهل شاطبة وصل الى المغرب الأوسط واستوطن بجاية وتولى الخطبة بجامعها الأعظم وأعلى الناس اسناداً في بلده، مالكي وعد من شيوخ بجاية وله رواية متسعة في الحديث وروايته عالية من جهات كثيرة ويعرف بابن رحيمة. ينظر: الغبريني، عنوان الدراية، ص٧٩؛ ابن قنفذ القسنطيني، ابي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، (ت ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م)، الوفيات معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين من سنة ١١- ٨٠٧هـ، تح, عادل نويهض، ط٤ (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ص٣٣٥؛ ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، (د.م، مكتبة ابن تيمية، د.ت)، ج٢، ص١٥٤.

(٤٣) محمد بن عمر بن رشيد السبتي (ت ٧٢١هـ/ ١٤٣٨م): يكنى أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري ويعرف بابن رشيد، محدث مستبحر في علوم الاسناد والرواية مع تمكن بالرواية. ينظر: مخلوف، شجرة النور الزكية ، ج١، ص٣١٠-٣١١.

(٤٤) الغبريني، عنوان الدراية، ص٣٩٢-٣٩٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٦٢؛ الذهبي، الاعلام بوفيات الاعلام، تح, مصطفى بن علي عوض وربيع أبو بكر عبد الباقي، (بيروت, مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، مج١، ص٤٤٩؛ ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، ص٣٣٥؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص١٥٤؛ العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٥، ص٣٦٩-٣٧٠؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٢٨٩؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ص٣٨١؛ المقري التمساني، ازهار الرياض، ج٢، ص٣٥٥-٣٥٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٥١٧؛ مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١، ص٣١٠-٣١١؛ عبد الوهاب، العمر، مج١، ص٣٠٤.

(٤٥) سورة الحشر: الآية ٧.

(٤٦) البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م), صحيح البخاري، تح, مصطفى ديب البغا، ط٥، (دمشق, دار ابن كثير، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م). ، ج٢، ص١٣؛ ، مسلم النيسابوري، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري,(ت٢٦١هـ/٨٧٤م), صحيح مسلم ,تح,محمد فؤاد عبد الباقي,(القاهرة, مطبعة عيسى البابانى الحلبي,١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ج٢، ص٥٨٣؛ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٥م)، السنن الكبرى، تح, حسن عبدالمنعم شلبي، (بيروت, مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ج٢، ص٢٨٥؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٢٨٩؛ السملالي، الاعلام، ج٤، ص٣٥٠.

(٤٧) محمد بن علي الجزولي (ت ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م): يعرف بابن عبد الرزاق وبابن الحاج محمد بن علي بن عبد الرزاق الجزولي ويكنى أبا عبد الله وهو من أهل فاس وله رحلة الى المشرق أخذ من علمائها وكذلك رحل الى تونس وأخذ عن شيوخها وروى عن علمائها اذ كان من اولي المعرفة بالحديث بصيراً به وكانت نشأته بفاس حيث أخذ علمه فيها. ينظر: ابن الأحمر، أعلام المغرب والأندلس نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان، تح, محمد رضوان الداية، ط٢، (بيروت, مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ص٣٥٥-٣٥٦.

(٤٨) ابن الأحمر، نثير الجمان، ص٣٥٥- ٣٥٦؛ ابن القاضي، درة الحجال، ج٢، ص٢٤٠-٢٤١.

(٤٩) محمد بن محمد بن عمر الفاسي (ت ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م): يكنى ابو عبد الله ولد سنة (٧٠٣هـ/١٣٠٣م) المقرئ الرواية انفرد بعلوم الرواية في بلده وكان مواظباً على قراءة الحديث الى أن ضعف بدنه فصار يقرئ في بعض الأوقات فأخذ علمه من العديد من المشايخ من أبرزهم ابن اجروم وابن عبد الرزاق. ينظر: ابن القاضي، درة الحجال، ج٢، ص٢٤٦؛ الكتاني، سلوة الانفاس ج٣، ص٣٥٢.

(٥٠) ابن القاضي، درة الحجال، ج٢، ص٢٤٦؛ الكتاني، سلوة الانفاس، ج٣، ص٣٥٢.

(٥١) عبد الله بن محمد العبدوسي (ت ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م): يكنى أبو محمد ويعرف بابن العبودسي ولم تشر المصادر التاريخية الى تاريخ ولادته، اذ عد محدث فاس وعالمها إماماً في نصح الأمة فكان زاهداً قطباً في السخاء ووصف بالعمدة الفهامة وهو ابن أبي القاسم العبدوسي الحافظ نزيل تونس وأخذ علمه عن والده وجده ابي عمران. ينظر: السخاوي، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت, دار مكتبة الحياة، د.ت)، ج٥، ص٦٧؛ ابن القاضي، درة الحجال، ج٣، ص٥٣؛ مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١، ص٣٦٧؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص١٢٧.

(٥٢) السخاوي، الضوء اللامع، ج٥، ص٦٧؛ ابن القاضي، درة الحجال، ج٣، ص٥٣؛ مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١، ص٣٦٧؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص١٢٧.

(٥٣) الحسن بن مخلوف أبركان (ت ٨٦٨هـ/ ١٤٦٣م): اسمه محمد بن الحسن بن مخلوف بن مسعود المزيلي الراشدي ويكنى أبو عبد الله ويعرف بابركان ومعناها بالبربرية الأسود وهو لقب ابيه محدث من أهل تلمسان وبها نشأ وتعلم من مؤلفاته "الزند الواري في ضبط رجال البخاري" و"فتح المبهم في ضبط رجال مسلم" و"مشكل رجال الموطأ". ينظر: مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١، ص٣٧٩؛ نويهض، معجم اعلام الجزائر، ص١٤.

(٥٤) مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١، ص٣٧٩؛ نويهض، معجم اعلام الجزائر، ص١٤؛ فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج١، ص١٠٩.

المصادر والمراجع:

اولاً: المصادر الاصيلة

١. ابن الابار، محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي ,(ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م),التكملة لكتاب الصلة،تح,عبد السلام الهراس,(لبنان,دار الفكر,١٤١٥هـ/١٩٥٥م).

٢. ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح, عمر عبد السلام تدمري، (بيروت, دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)

٣. ابن الاحمر، إسماعيل النصري أبو الوليد، (ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)، أعلام المغرب والأندلس نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان، تح, محمد رضوان الداية، ط٢، (بيروت, مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

٤. ابن الاحمر، روضة النسرين في دولة بني مرين، (الرباط, المطبعة الملكية، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م).

٥. الانصاري، محمد بن القاسم بن محمد بن أحمد بن عبد الملك (ت بعد ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م)، اختصار الاخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تح, عبد الوهاب بن منصور، ط٢، (الرباط, د.م، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٦. البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م), صحيح البخاري، تح, مصطفى ديب البغا، ط٥، (دمشق, دار ابن كثير، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

٧. التنبكتي، أحمد بابا، (ت ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط٢، (طرابلس، دار الكتاب، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

٨. ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، (د.م، مكتبة ابن تيمية، د.ت).
٩. الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٦٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح, إحسان عباس، (بيروت, مكتبة لبنان، د.ت) .
١٠. ابن خلدون، ابي زكريا يحيى بن أبي بكر بن محمد بن الحسين، (ت ٧٨٠هـ/ ١٣٧٩م)، بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد، (الجزائر, مطبعة بيير، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م)
١١. ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون,(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م), العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر, مر, سهيل زكار,ط١,(بيروت ,دار الفكر,١٤٠١هـ/١٩٨١م) .
١٢. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد، (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تح, إحسان عباس، (بيروت ,دار صادر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).
١٣. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)، الاعلام بوفيات الاعلام، تح, مصطفى بن علي عوض وربيع أبو بكر عبد الباقي، (بيروت, مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).
١٤. الذهبي، تذكرة الحفاظ، (بيروت ,دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
١٥. الذهبي, سير أعلام النبلاء، تح شعيب الارنؤوط، (بيروت ,مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).
١٦. ابن رشيد السبتي،محب الدين أبي عبد الله محمد بن عمر (ت ٧٢١هـ/ ١٣٢١م)، إفادة التصحيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح، تح, محمد الحبيب بن الخوجة، (د.م، د.مط، د.ت) .
١٧. ابن ابي زرع، علي بن عبد الله، (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، (الرباط, دار المنصورة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م).
١٨. ابن ابي زرع، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، (الرباط, د.مط، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).
١٩. ابن الزيات، ابي يعقوب يوسف بن يعلي التادلي، (ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)، التشوف الى رجال التصوف وأخبار ابي العباس السبتي، تح, احمد التوفيق، ط٢، (الرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
٢٠. السخاوي، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت, دار مكتبة الحياة، د.ت).

٢١. ابن صاحب الصلاة، عبد الملك بن محمد بن احمد بن محمد(ت٥٩٤هـ/١١٩٨م),المن بالامامة تاريخ بلاد المغرب والاندلس في عهد الموحدين، تح, عبد الهادي التازي، ط٣، (بيروت, دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
٢٢. العبدري,أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن سعود، (ت ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م)، رحلة العبدري، تح, علي إبراهيم كردي، ط٢، (د.م، دار سعد الدين، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).
٢٣. ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد، (ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح, ج. س كولان وليفي بروفنسال، ط٣، (بيروت, دار الثقافة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)
٢٤. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد بن محمد ,(ت١٠٨٩ هـ/١٦٧٨م), شذرات الذهب في اخبار من ذهب،تح,محمود الارناؤوط,ط١(بيروت,دار ابن كثير,١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
٢٥. الغبريني، أبو العباس احمد بن أحمد بن عبد الله ، (ت ٧١٤هـ/ ١٣١٤م)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح, عادل نويهض، (بيروت, دار الآفاق الجديدة، د.ت).
٢٦. ابن فرحون،إبراهيم بن علي بن محمد، (ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تح, محمد الأحمدي أبو النور، (القاهرة, دار التراث، د.ت).
٢٧. ابن القاضي، ابو العباس أحمد بن محمد المكناسي ، (ت ١٠٢٥هـ/ ١٦١٨م)، ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في اسماء الرجال ،(القاهرة, المكتبة العتيقة,١٣٩١هـ/١٩٧١م).
٢٨. ابن القاضي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس، (الرباط, دار المنصور، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م).
٢٩. القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، (بيروت ,دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)
٣٠. ابن قنفذ القسنطيني، ابي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، (ت ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م)، الوفيات معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين من سنة ١١- ٨٠٧هـ، تح, عادل نويهض، ط٤ (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) .
٣١. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م)، سنن ابن ماجه، تح, محمد فؤاد عبد الباقي، (د.م، دار احياء الكتب العربية، د.ت).

٣٢. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية، (القاهرة, دار الحديث، د.ت).
٣٣. المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك، (ت ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح, إحسان عباس وآخرون، (تونس, دار الغرب الإسلامي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).
٣٤. المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي محي الدين (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من فتح الأندلس الى آخر عصر الموحدين، تح, صلاح الدين الهواري، (بيروت, المكتبة العصرية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م)
٣٥. ابن مرزوق، محمد بن مرزوق التلمساني، (ت ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م)، المسند الصحيح الحسن في مآثر محاسن مولانا أبي الحسن، تح, ماريا خيسوس بيفيرا، (الجزائر, المكتبة الوطنية الجزائرية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
٣٦. مسلم النيسابوري، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري,(ت٢٦١هـ/٨٧٤م), صحيح مسلم ,تح,محمد فؤاد عبد الباقي,(القاهرة, مطبعة عيسى البابانى الحلبي,١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) .
٣٧. المقري التلمساني، شهاب الدين احمد بن محمد ,(ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب،تح,احسان عباس,(بيروت,دار صادر,١٣١٧هـ/١٩٠٠م)
٣٨. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي، (ت ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م)، طبقات الأولياء، تح, نور الدين شريبه، ط٢، (القاهرة, مكتبة الخانجي، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).
٣٩. مؤلف مجهول، كاتب مراكشي (ت ق٦هـ/ ١٢م)، الاستبصار في عجائب الامصار، (بغداد, دار الشؤون الثقافية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
٤٠. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٥م)، السنن الكبرى، تح, حسن عبدالمنعم شلبي، (بيروت, مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).
٤١. الوزان، الحسن بن محمد المعروف بليون الافريقي، (ت ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م) وصف افريقيا، تر, محمد حجي ومحمد الأخضر، ط٢، (بيروت, دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
٤٢. الونشريسي، أحمد بن يحيى، (ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس والمغرب، (بيروت, دار الغرب الإسلامي، د.ت).

ثانياً: المراجع الحديثة

١. أمين، احمد, ضحى الإسلام نشأة العلوم في العصر العباسي الأول، (القاهرة, مكتبة الاسرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)
٢. حجي، محمد، موسوعة أعلام المغرب، (بيروت, دار الغرب الإسلامي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).
٣. حسن،علي حسن, المغرب الإسلامي(١٢٢هـ-٩٢٣هـ),(القاهرة,شركة سفير,د.ت)
٤. حسين، حمدي عبد المنعم محمد، مدينة سلا في العصر الإسلامي دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، (الإسكندرية, مؤسسة شباب الجامعة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).
٥. حسين، حمدي عبد المنعم محمد، مدينة سلا في العصر الإسلامي دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، (الإسكندرية, مؤسسة شباب الجامعة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).
٦. رحو، عبد اللطيف، المساجد وأوقافها بالمغرب الأقصى في العصر المريني، (المغرب, جامعة محمد الأول، د.ت).
٧. السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح, جعفر الناصري ومحمد الناصري، (د.م، الدار البيضاء، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) .
٨. السملالي، العباس بن ابراهيم , الاعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الاعلام، ط٢، (الرباط، المطبعة الملكية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).
٩. عبد العزيز ,محمد عادل، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الاندلسية، (مصر , الهيئة المصرية للكتاب، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)
١٠. عبد الوهاب, حسن حسني العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، (د.م، دار الغرب الاسلامي، د.ت).
١١. فيلالي، عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، (الجزائر , د.مط، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).
١٢. الكتاني، ابي عبد الله محمد بن جعفر بن ادريس، سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح, عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، (د.م، دار الثقافة، د.ت).
١٣. كنون، عبد الله ، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط٢، (د.م، أوقاف عبد الله بن تركي الخيرية، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م).
١٤. مخلوف، محمد بن محمد بن عمر، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

١٥. نويهض، عادل, معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر,ط٢،(بيروت, مؤسسة نويهض الثقافية ,١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

ثالثاً:المراجع الاجنبية والفرنسية المعربة

١. جوليان، شارل اندري، تاريخ افريقيا الشمالية تونس – الجزائر – المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي الى سنة ١٨٣٠م، تر, محمد مزالي والبشير بن سلامة، (تونس, الدار التونسية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
٢. شوفريون,أندري، رحلة الى المغرب، تر, فريد الزاهي، ط١، (أبو ظبي، دار الكتب الوطنية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).
٣. كربخال، لمارمول، افريقيا، تر, محمد حجي وآخرون، (الرباط, دار المعارف الجديدة، ١٤٠٨-١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨- ١٩٨٩م).

رابعاً:البحوث والرسائل الجامعية المحلية والدولية

١. الاعرجي، نضال مؤيد مال الله عزيز، الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني (٦٨٥- ٧٠٦هـ/ ١٢٨٦-١٣٠٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).
٢. حروز، عبد الغني، المراكز التعليمية بمدينة قلعة بني حماد (٤٠٨- ٤٦١هـ/ ١٠١٧- ١٠٧٠م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد (٣)، المجلد (٧)، جامعة محمد بوضياف المسيلة، (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).
٣. حسن,حوراء محمود, أ.م.د.وسن سمين محمد, التصوف والمتصوفة في مدينة ازمور(من القرن٥-٩ الهجري/١١-١٥الميلادي),مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية, العدد(١),المجلد(٦٢),جامعة بغداد,كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية,(١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م).
٤. خالدي، رشيد، دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين ٧ و٨هـ/ ١٣- ١٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، (١٤٣١-١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠-٢٠١١م).
٥. خلف,شيماء كريم,أ.د.علي حسن غضبان,رواة الحديث في افريقية ودورهم في الحياة العامة, مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية , العدد(٣),المجلد(٦٠),جامعة بغداد, كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية,(١٤٤٣هـ/٢٠٢١م).

٦. زهية، حاسي، المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (١٤- ١٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون – تيارت، (١٤٣٤- ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣- ٢٠١٤م).
٧. محقن، صالح، إسهامات علماء المغرب الأوسط في مجال الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، (١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م).